أثر المساحات الخضراء في تحسين البيئة الحضرية

- مدينة بغداد أنموذجاً -

المدرس المساعد
ابتهال حمزه محمد العرباوي
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب
ibtihalh.alarbawee@uokufa.edu.iq

The impact of green spaces in improving the urban environment

(Baghdad city as a model)

Assistant Lecturer
Ibtihal Hamza Mohammed Al-Arbawi
University of Kufa - College of Arts

الملخص:-

تناولت الدراسة مسألة المناطق الخضراء ضمن الحيز الحضري، أي الأراضي المغطاة بالنباتات ولا تشمل الأراضي الزراعية. تخدم المساحات الخضراء عمومًا مجموعة متنوعة من الوظائف – الترفيهية أو المتعلقة بالسياحة أو البيئية أو الوقائية – والجمالية؛ وينطبق هذا بشكل خاص على تلك المساحات الخضراء الواقعة على طول ممرات المشاة والوسطيات العشبية التي تفصل الطرق عن المناطق السكنية. تم تضمين جميع هذه الأنواع من المساحات الخضراء في المخطط الرئيسي للمدينة. تعاني مدينة بغداد من ترتيبات مكانية غير مناسبة للمساحات الخضراء والمساحات المفتوحة لأنها لا تتناسب مع الحجم الكبير للزيادة السكانية، أو مع المستوى المعيشي الذي أتاح لأغلب شرائح السكان أعدادا كبيرة ووسائل النقل حيث للحصول على المتعة إلى جانب أن هناك بعض المناطق تتميز بأنها مدمجة. إن الاكتظاظ السكاني والزحف العمراني المتزايد وغير المحدود قد أضر بالمناطق الخضراء داخل مدينة بغداد: وحرمها من مظهرها الجميل، وخلق خللاً في توازن البيئة المحلية لبغداد مما أضر بالمناخ المحلي.

الكلمات المفتاحية: المناطق الخضراء، البيئة الحضرية، مدينة بغداد، المناطق الخضراء، المجموعة السكنية، الزحف العمراني، التحضر المفرط.

Abstract:-

The study addressed the issue of green areas within the urban space, i.e. lands covered with plants and excluding agricultural lands. Green spaces generally serve a variety of functions - recreational, tourism-related, environmental, protective - and aesthetic; this applies in particular to those green spaces located along pedestrian paths and grass medians separating roads from residential areas. All these types of green spaces were included in the city's master plan. Baghdad suffers from inappropriate spatial arrangements for green spaces and open spaces because they do not match the large size of the population increase, or the standard of living that has provided most segments of the population with large numbers and means of transportation to enjoy, in addition to the fact that some areas are characterized by being compact. Population density and the increasing and unlimited urban sprawl have harmed the green areas within the city of Baghdad: depriving them of their beautiful appearance, and creating an imbalance in the local environment of Baghdad, which has harmed the local climate.

Keywords: Green areas, urban environment, Baghdad city, green areas, residential complex, urban sprawl, hyper-urbanization.

المقدمة:ـ

المناطق الخضراء هي رئتي المدينة. ولا يجب تفسيره على أنه امتياز أو رفاهية غير ضرورية في المناطق الحضرية للمناطق الخضراء. من العناصر الإلزامية للتحضر هو إشراك المساحات الخضراء وتنسيقها عند إنشاء أي مدينة لما لها من فوائد بيئية وصحية وجمالية واجتماعية؛ وهذا يساعد على تقليل الضغط البيئي داخل المناطق الحضرية. ولذلك، فإن المساحة الخضراء أمر بالغ الأهمية. يجب أن تشمل المساحات الخضراء جميع المواقع - المزروعة وغير المزروعة - المحيطة والمتخللة للمناطق العمرانية، ويتم تطويرها من خلال الاستفادة من المواقع المهجورة والخالية لضمان عدم استخدام أجزاء منها لدوافع أخرى تؤثر على البيئة الحضرية.

في بعض الأماكن، يُشار إلى المناطق الخضراء على أنها الرئتين اللتين تسمحان للمدينة بالتنفس. لا ينبغي أن يُنظر إلى المناطق الخضراء على أنها ترف أو فائض داخل المناطق الحضرية. من المهم جداً اعتبار المناطق الخضراء جزءاً لا يتجزأ من التحضر (التكميلي) أثناء تخطيط أي مدينة على اعتبار ان لها قيمة صحية بيئية وقيمة جمالية اجتماعية مما يساعد على تقليل الضغط على البيئة داخل المناطق الحضرية ومن هنا فإن أهميتها تشتمل على المناطق الخضراء جميع المساحات المزروعة، وبالإضافة الى وجود المناطق غير المزروعة المحيطة بالأراضي العمرانية، ويجب بذل الجهود لزراعة هذه المساحات من خلال استغلالها للاستخدام بحيث لا يتم تطويرها إلى استخدامات أخرى من شأنها الانتقاص من البيئة الحضرية..

مشكلة البحث:-

تتمحور مشكلة البحث وتتجمع لصياغة مجموعة من التساؤلات الأتية:

- ما مساحة المناطق الخضراء في مدينة بغداد؟ وكم نصيب الفرد منها؟
- هل ان التناقص المستمر في مساحة المناطق الخضراء له أثر في تغيير بيئة المدينة وتدهور مناخها المحلي؟

فرضية البحث:-

إن استمرار التناقص في مساحة المناطق الخضراء يؤثر سلباً على بيئة المدينة وينعكس

على الفعل السلوكي النفسي لسكانه.

أهداف البحث:-

التعرف على أهمية المناطق الخضراء في البيئة وسبل زيادة الكفاءة الوظيفية للمناطق الخضراء في محافظة بغداد ودراسة الاسباب الكامنة وراء ظاهرة التناقص المستمر في المساحات الخضراء.

أهمية البحث:-

تكمن أهمية البحث في معرفة مدى أهمية المناطق الخضراء وأثرها في البيئة وما لها من تأثيرات ايجابية عليها

حدود البحث:-

الحدود المكانية: تنحصر الحدود المكانية للبحث في مدينة بغداد بجانبيها (الكرخ والرصافة).

الحدود الزمانية: للفترة من (٢٠٠٣ - ٢٠٢٤)

هيكلية البحث:-

يتكون البحث من مبحثين فقد تناول المبحث الاول مفهوم المساحات الخضراء واهم المعايير المحلية والدولية في تصنيف المناطق الخضراء داخل المدن ومن ثم اهمية المساحات الخضراء في المدن.

اما المبحث الثاني فقد تناول اثر المناطق الخضراء في بيئة مدينة بغداد وتم بيان تصنيف المساحات الخضراء على اساس الموقع الجغرافي في مدينة بغداد وتأثير المساحات الخضراء على بيئة المدينة واهم المشاكل التي تواجه انشاء المساحات الخضراء في مدينة بغداد.

وفي ختام البحث تم اعطاء بعض النقاط تكون كحلول او معالجات لمشاكل انشاء المساحات الخضراء.

خريطة (١) مدينة بغداد ضمن حدودها الادارية لعام ٢٠٢٤

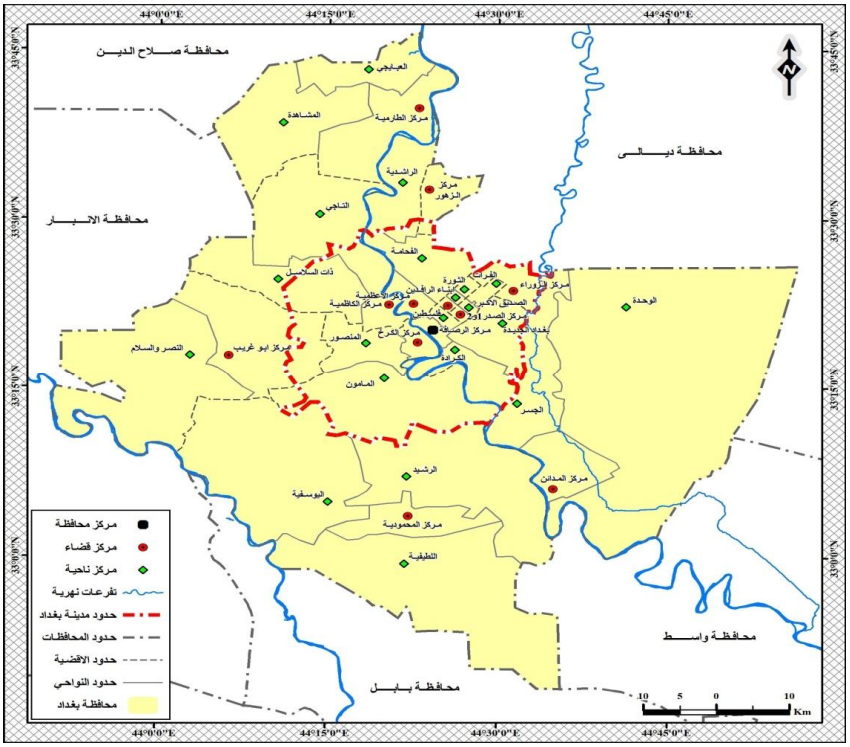

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج GIS.10.7.1 والاعتماد على خريطة استعمالات الارض الصادرة عن محافظة بغداد، دائرة التخطيط العمراني، وحدة الدراسات لعام ٢٠٢٠.

المبحث الأول

١- المساحات الخضراء (المفهوم - الأهمية)

تناولت العديد من الدراسات موضوع المساحات الخضراء داخل المناطق الحضرية وحاولت التوصل إلى مفهوم شامل وواضح لها. ويشار إليها عادة بالمساحات الخضراء ولا تشمل الأراضي الزراعية. ولذلك فإن المساحات الخضراء هي تلك المناطق التي يتم فيها حجز الحصة الأكبر لمكونات النباتات المختلفة، كما يتميز بعضها أيضًا بهياكل على شكل ترتيبات للجلوس بينما تخدم النوافير والمسطحات المائية والألعاب الأغراض الترفيهية والسياحية والبيئية المنصوص عليها في المخطط الرئيسي للمدينة التي هي نوع من تنسيق الحدائق التي تمثل تلك العناصر التي تشكل المشهد الطبيعي للمدينة والتي تكون بمثابة

مكمل للفراغات الداخلية للأحياء السكنية. وتهدف إلى إشباع الحاجات الإنسانية المستمدة منهم داخل المدينة وخارجها. كما تؤدي المساحات الخضراء تأثيراتها الوظيفية المتعددة التي تحقق الراحة النفسية والفسيولوجية للإنسان، وظائف وقائية وجمالية، خاصة تلك المنتشرة على طول أرصفة المشاة، أو الخطوط الخضراء التي تفصل بين شبكة الشوارع والمناطق السكنية، أو شرائط الحماية حول المناطق الصناعية، أو الأحزمة الخضراء المحيطة بها المدينة. كذلك الحدائق السكنية مهمة في تحسين بيئة المدينة[١].

تشير المناطق الخضراء إلى الأراضي المغطاة بالنباتات - مثل الشجيرات أو الأشجار - وتشمل المناطق الخضراء والمتنزهات والحدائق والملاعب وساحات المدارس ومناطق الجلوس العامة وغيرها، تعتبر مساحات خضراء بمثابة عناصر أساسية للغاية يجب تأمينها في المناطق الحضرية وما حولها ليس فقط لقيمتها الجمالية ولكن أيضًا لتأثيراتها الصحية والبيئية على حياة الإنسان. كما تشكل المساحات الخضراء عنصرا أساسيا في نسيج المدن من حيث تحقيق مدى التوازن بين الجزء المبني و الجزء الأخضر، خاصة في العشرية الأخيرة و ذلك من خلال تفاعل و تضافر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبشرية التي تؤثر على المساحات الخضراء في المدينة بدرجات متفاوتة[٢].

١-١ المعايير المحلية والدولية المتبعة في تصنيف المناطق الخضراء داخل المدن

تصنف المناطق الخضراء داخل المدينة وفقاً للمعايير المتبعة في ذلك، فقد تصنف حسب الانتفاع بها إلى مغروسات خضراء ذات منفعة عامة وذات منفعة محدودة ومغروسات ذات اهمية خاصة مثل حدائق النبات وحدائق الحيوان وقد تصنف تبعاً للوظيفة التي تؤديها كالمناطق الانتاجية والمغروسات الوقائية.

ويعد التصنيف حسب المناطق السكنية وتدرجها الهرمي اكثر التصانيف أهمية في مجال التخطيط الحضري حيث تختلف المناطق الخضراء في مساحاتها حسب اعداد الساكنين في المنطقة أو الحي، لذلك تصنف كما يأتي[٣]:-

١-١-١ المناطق الخضراء على مستوى المجموعة السكنية واهمها مناطق وساحات للعب الاطفال وهي بحسب الآتي:

أ- المناطق الخضراء على مستوى المحلة السكنية: وتتمثل في الحدائق العامة داخل المحلة،

وتتكون هذه المناطق الخضراء من مناطق مشجرة واحواض مياه وممرات للمشاة وساحات مخصصة للراحة وساحات مخصصة ومشجرة للألعاب الرياضية.

ب- **المناطق الخضراء في الحي السكني:** وهي اكبر من سابقتها من حيث المساحة وذات فعاليات متنوعة تلائم جميع الاعمار، وهي تخدم سكان اربع محلات سكنية او اكثر وفي بعض الدول تضم ما يسمى بـ **(الحقل الرياضي play field).**

ج- **المناطق الخضراء على مستوى القطاع السكني:** ويمثلها على الاكثر متنزه القطاع السكني وهو عبارة عن مكان مفتوح يضم الكثير من الخدمات السياحية لجميع سكان المدينة وزائريها كما في الشكل (١)[٤].

الشكل (١)

متنزه الزوراء في مدينة بغداد

المصدر: https://www.google.com/search?q

١-١-٢ المناطق الخضراء على مستوى المحافظات (المزارع والبساتين)

وتتمثل هذه المناطق بالأراضي الزراعية التي تكون على شكل مزارع وبساتين وهذه الاراضي اما ان تكون حكومية تكون عائدة للدولة واما ان تكون ملكية خاصة لأفراد من الناس، واما ان تكون مؤجرة من قبل الدولة الى افراد من الناس، وتكون هذه المناطق على الاغلب في اطراف المدن[٥].

١-٢ أهمية المساحات الخضراء في المدن

للمساحات الخضراء في المدن أهمية بالغة يمكن تفصيلها من خلال النقاط الآتية[٦]:-

- لها أهمية كبيرة من الناحية البيئية إذ تعمل على زيادة نسبة الأوكسجين والتقليل من نسبة الغازات المنبعثة من الصناعات وحركة المرور الكثيفة لاسيما غاز ثنائي أكسيد الكربون، وذلك من خلال قيام النباتات بعملية البناء الضوئي، والتي يتم فيها استهلاك لغاز ثنائي أكسيد الكربون، وانتاج غاز الأكسجين، كما تعمل على تنقية الهواء من الغبار وتجديده، وتلطيف الجو وتحد من التلوث الضوضائي عبر التشجير.
- أما من الناحية المناخية فهي تسهم في التأثير على الاشعاع الشمسي وتقليله، ورفع نسبة الرطوبة في الجو عن طريق عملية التبخر النتح في النبات مما يسهم في خفض درجات الحرارة، وهذا يعتمد على كثافة الغطاء النباتي الذي يساهم بشكل عام بخفض تأثير الاشعاع الشمسي بنسبة ٨٦ ٪ بالمقارنة مع ما هو عليه في الساحات والميادين المكشوفة، فضلاً عما يسببه من الاعاقة الميكانيكية لحركة الهواء فتؤدي الى تغيير الرياح من حيث القوة والاتجاه والسرعة.
- تعمل المساحات الخضراء داخل تركيب المدينة على تجديد نشاط السكان بما توفره من منظرٍ جميلٍ يريح الأعين، فتبعث رؤيتها على الراحة والاطمئنان وتعيد اليهم التوازن النفسي[٧].
- لها أهمية اقتصادية واجتماعية، حيث إن استخدام التشجير قرب الابنية يوفر تظليلاً مناسباً لها، ويعد عاملاً مساهماً في تقليل هدر الطاقة، على اعتبار إن الواجهات المظللة في البيئات الحارة تصبح أقل حاجة للتبريد، فضلاً عن دورها في توفير الغذاء للسكان، والاستفادة منها في تنشيط السياحة الترفيهية لاسيما المتنزهات والحدائق التي تعود بمردود اقتصادي، أما من الناحية الاجتماعية فلها دور في تعميق العلاقات الاجتماعية من خلال التقاء السكان فيما بينهم في هذه الاماكن[٨].

١-٣ العوامل المؤثرة في انشاء المناطق الخضراء

يعتمد الشكل النهائي للحديقة على الموقع الجغرافي للمنطقة والمناخ السائد فيها وطوبوغرافيتها ونوعية المستفيدين منها والغرض المراد خدمته بإنشاء الحديقة وعلى هذه الأسس فإن تصميم الحديقة يعتمد على بعض الأساسيات التي يحددها نوع الحديقة المطلوب، فيما إذا كانت حديقة عامة أو خاصة أو عامة ذات صبغة خاصة لتخدم المؤسسات العلاجية أو الأطفال وغير ذلك.

وتتلخص أهم العوامل التي تؤثر في هذا الترابط على شكل الأرض والذي يتيح للمصمم الناجح إمكانية استغلاله بذكاء في إحداث الترابط في التصميم بين المرتفعات والتدرجات في الموقع، كما أن التوافق في الشكل العام ضروري لإظهار الموقع كوحدة متجانسة لا يمكن تغيير شكل أحد الأجزاء دون تغيير الأجزاء الأخرى للتصميم، حيث يصعب وضع ممرات ملتوية في حديقة ذات طابع متماثل أو أشكال هندسية في حدائق ذات طابع طبيعي ومع تمتع الكثير من المدن العربية بموقعٍ جيد ومناخ ملائم علاوة على توفر الجانب الاقتصادي الجيد غير أنها لا زالت تهمل الجانب المهم في مخططاتها، غير مكترثة لما يسببه ذلك الإهمال من مردودات سلبية سواء كانت على صعيد المناخ أو الجانب النفسي والاجتماعي، كما تحولت بعض المساحات المعدة لأغراض الحدائق في مخططاتها إلى استعمالات سكنية وتجارية، وتتحكم عدة عوامل في هذا المؤثر منها[٩]:

١ - ٣ -١ **كثافه السكان:** يختلف نصيب الفرد من مدينة لأخرى تبعا للكثافة السكانية في المدينة فالمدينة التي تتسم بكثافه سكانية عالية وبها عدد سكان كبير وفي المقابل مساحتها قليلة مقارنة بعد السكان الكبير من المساحات الخضراء بسبب إشغال الحيز الأكبر من المدينة فإن نصيب الفرد فيها يكون قليلا بالمباني السكنية لإسكان كل هؤلاء الناس مما يؤدي الى نقص المساحة المتاحة لإنشاء المساحات الخضراء وبالتالي تقليص نصيب الفرد من المساحات الخضراء وعدد السكان الكبير في المدينة يؤدي الى زيادة الضغط على الموارد ومن المساحات الخضراء في ظل عدم وجود توسع في المساحات الخضراء وعدم قيام الجهات الإدارية في المدينة بزيادة المساحات الخضراء لتغطية الحاجة لعدد كبير من السكان.

١ - ٣ - ٢ مدى تحضر الدولة وثقافتها حيث يختلف نصيب الفرد في الدول المتقدمة والمتحضرة عنه في الدول لزيادة عدد الحدائق في المدينة حتى تكفي حاجة سكان النامية حيث ان الدول المتقدمة تسعى دائما لإنشاء هذه الحدائق، وتضع هذه الدول الآمور البيئية على رأس اولوياتها بغرض تحسين صحة الأنسان والمحافظة على البيئة من الملوثات وتحسين المظهر العام للمدينة وهذه السياسة لدى الدول المتقدمة تساعد بشكل كبير في زيادة نصيب الفرد من المساحات الخضراء، بينما على النقيض نجد الدول النامية بعدم اهتمامها الكبير لزيادة رقعة المساحات الخضراء داخل المدينة وتضع ذلك ربما في آخر اولوياتها حيث ان الاهتمام الأكبر يكون في النشاطات الاقتصادية التي تنتج مردودا اقتصاديا يزيد الدخل القومي للدولة بدون مراعاة الآمور البيئية مما يفسح المجال للزحف العمراني ليقلص المساحات الخضراء داخل المدينة ولايدع أي مساحة للتوسع في الحدائق مما يقلص بشكل كبير نصيب الفرد من المساحات الخضراء داخل مدن الدول النامية[١٠].

المبحث الثاني

٢-١ اثر المناطق الخضراء في بيئة مدينة بغداد

إن المدينة هو موضوع البحث والدراسة هي لمدينة بغداد والتي هي في حالة نمو سكاني متزايد وبمعدلات عالية، بسبب امكانات بغداد العالية في توفير فرص العمل وبسبب الفرق الشاسع بين مستوى الحياة الحضرية في مدينة بغداد ونوعية الحياة ونوع الخدمة المقدمة عن بقية الحواضر والارياف العراقية وهو من اهم الاسباب الرئيسة في استقطاب اعداد كبيرة من السكان والذي أثر في التغيير والتجاوز على المناطق الخضراء ومن هذه الاسباب التي سنتناولها هي:

٢-١-١ الزيادة السكانية والزحف العمراني

إن الزيادة السكانية التي تشهدها بغداد والتي يقابلها طلب متزايد على الوحدات السكنية مع وجود عجز في تلبية هذه الحاجة مما اضطر السكان الى اسلوب انشطار الوحدات السكنية القائمة وجاء هذا الانشطار على حساب الحدائق المنزلية والتجاوز عليها مما يفقد الدور السكنية متنفسها للساكنين والتي أثرت سلباً في تردي للبيئة الحضرية

بسبب فرز القطع السكنية بمساحات صغيرة مما ضاعف عددها في بغداد وايضاً شهد البناء والتجاوز على المناطق الزراعية الخضراء حيث بدأ الزحف العمراني وتجريف المناطق الخضراء والزراعية لتلبية الحاجة السكانية والذي اوجد تغيرات ديموغرافية وتظهر خلال الاخلال السكاني الذي سيؤثر على بيئة المدينة السكانية، إذ يسكن مدينة بغداد حوالي ٢٥٪ من مجمل سكان العراق، حيث تعد اكبر مدينة عراقية بمعدل النمو مما يجعلها المدينة الاولى في العراق من حيث عدد السكان، بينما لا تبلغ مساحتها سوى ١ ٪ من مساحة العراق(١١).

٢-١- ٢ التحضر المفرط

تؤثر ظاهرة التحضر في الجانب الزراعي والمساحات الخضراء من جانبين هما:

أولاً: يترك المزارعين اراضي شاسعة وتهجرها بسبب قلة الدعم والبطالة من جهة وتوفر فرص العمل اكثر داخل المدن من جهة اخرى.

ثانياً: من خلال الضغط على المدينة والمساحات الخضراء داخلها من خلال السكن العشوائي والذي يكون في اغلب الاحيان على حساب المناطق المفتوحة والمناطق الخضراء(١٢).

فالتحضر هو الانتقال والتحول من العيش في مجتمع زراعي او ذي اقتصاد احادي الجانب الى مجتمع اخر متعدد الاختصاصات من الزراعة الى غيرها من المدن، وما يرتبط بذلك من تغير في الانماط السلوكية للإنسان وثقافته وطريقة حياته اليومية.

يختلف نصيب الفرد في الدول المتقدمة والمتحضرة عنه في الدول النامية حيث ان الدول المتقدمة تسعى دائماً لزيادة عدد الحدائق في المدينة حتى تكفي حاجة سكان المدينة لهذه الحدائق، وتضع هذه الدول الامور البيئية على رأس اولوياتها لغرض تحسين صحة الانسان والمحافظة على البيئة من الملوثات وتحسين المظهر العام للمدينة. وهذه السياسة لدى الدول المتقدمة تساعد بشكل كبير في زيادة نصيب الفرد من المساحات الخضراء، بينما على النقيض نجد الدول النامية بعدم اهتمامها الكبير لزيادة رقعة المساحات الخضراء داخل المدينة وتضع ذلك ربما في آخر اولوياتها حيث ان الاهتمام الاكبر يكون في النشاطات

الاقتصادية التي تنتج مردودا اقتصاديا يزيد الدخل القومي للدولة بدون مراعاة الامور البيئية مما يفسح المجال للزحف العمراني ليقلص المساحات الخضراء داخل المدينة ولا يدع أي مساحة للتوسع في الحدائق مما يقلص بشكل كبير نصيب الفرد.

٢ - ٢ تأثير المساحات الخضراء على بيئة المدينة

يعتمد تأثير الغطاء النباتي في بيئة المدينة ومناخها المحلي على طبيعة ونوعية النبات والمساحة التي يشغلها، فكلما ازداد ارتفاع الغطاء النباتي وكثافته ازداد التأثير، حيث يعمل على تقليل الاشعاع الشمسي والتقليل من السطوع، ويعمل بذلك على تأمين الراحة الحرارية للإنسان في المدينة التي تعاني من زيادة درجات الحرارة لاسيما صيفاً، من خلال استهلاك كمية من الاشعاع الشمسي بعملية التركيب الضوئي وعملية التبخر النتح عن طريق الاوراق والاغصان وجذوع النبات وخزنها.

يمتاز مناخ مدينة بغداد بكونه شبه مداري قاري، ذو شتاء بارد نسبياً وقصير، وصيف حار وطويل يصل إلى ١٤ ساعة في اليوم، مع مدى سنوي محسوس للتغيير السنوي للرطوبة الجوية، لذا يكون تأثير الغطاء النباتي واضحاً في مناخ المدينة لأي منطقة في حالة وجوده، ويعتمد ذلك التأثير على العديد من خصائص الغطاء النباتي كأنواع النباتات التي يتألف منها وخصائصها من حيث الشكل وتوزيع اجزائها الخضرية وكثافة مجاميعها الشجرية[١٣].

يضاف إلى الظروف المناخية السائدة في بغداد وبالأخص في موسم الحر، ارتفاع درجات الحرارة في الأراضي الاسفلتية والكونكريتية من المبلطات والأبنية كونها ذات سمة خزنية عالية، مما يسبب عدم الراحة في اوقات الظهيرة وحتى المساء، لاسيما في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية وتلك التي تمتاز بوجود قطع سكنية صغيرة والتي تخلو في العادة من الحدائق الخاصة وقلة المساحات الخضراء ضمن حيز المنطقة السكنية، مما يجعل مسألة توفيرها غاية في الاهمية.

كما تعد عملية النتح أفضل طريقة لتلطيف الجو في الشهور الحارة الجافة في المدينة، وبالنسبة للأشجار العالية تعد مصدات مناسبة للرياح تحجب الرياح المزعجة المحملة بالأتربة وتقلل من شدتها وتغير مسارها، ومن هنا تأتي أهمية المناطق الخضراء لمدينة بغداد في تقليل

الخزن الحراري للتربة، ومن ثم تقليل درجة حرارة الهواء الملامس لها وتعمل على تلطيف جو المدينة، وهو الامر الذي جعل نظام الاحزمة الخضراء لمعالجة المشاكل البيئية في مدينة بغداد[١٤].

٢ - ٣ تحديد نطاقات المساحات الخضراء وامتداداتها في مدينة بغداد

٢ - ٣ - ١ المساحات الخضراء على أساس الوظيفة [١٥]:

أ- المساحات ذات الطابع الانتاجي/ كالحقول الزراعية والبساتين والغابات والمشاتل، ويكون اسلوب تخطيطها في العادة بهدف الربح، إلا إن ذلك لا يعني أنها لا تؤثر بشكل ايجابي على البيئة المحيطة لعموم المدينة، مثل الحقول الزراعية في الجادرية والزعفرانية وزيونة.

ب - الفضاءات المفتوحة للحماية والوقاية/ متمثلة بتشجير أرصفة الشوارع، وممرات المشاة، والاحزمة حول المناطق الصناعية أو حول المدينة، وهي في العادة لأغراض وقائية. الخضراء.

ت - المساحات الخضراء الترفيهية/ تمثل الحدائق المساحات المخصصة كمناطق خضراء في الاحياء السكنية وتكون مهمة جداً كونها متنفس المدينة وجمالها وتعمل على شعور الانسان بالراحة والاستجمام وتبدد الارهاق والتعب وتشمل الحدائق والمتنزهات والملاعب وحدائق الحيوان، مثل متنزه الزوراء في جانب الكرخ، وواجهات الانهار والبحيرات كتلك المنتشرة على ضفة نهر دجلة في كورنيش الاعظمية، كما تشمل المساحات الخضراء داخل الاحياء السكنية لإشباع رغبة المواطنين في الترفيه، وهذا له تأثير على النواحي الجسمانية والنفسية [١٦].

ث - المساحات الخضراء ذات الطابع الجمالي/ كتشجير الساحات والميادين والجزرات الوسطية في الشوا رع والنافورات، وكل ما يوفر متعة بصرية، مثل ساحة التحرير في الباب الشرقي، ساحة الفانوس السحري في الكرادة، ساحة الخلاني وساحة الفردوس وغيرها[١٧].

٢ - ٣ - ٢ المساحات الخضراء على اساس الموقع الجغرافي

أ- المناطق الخضراء الواقعة داخل مدينة بغداد

وتشمل المتنزهات والحدائق العامة وحدائق الميادين والمساحات المتداخلة مع المجمعات السكنية وتلك المنتشرة في الفضاءات بين العمارات السكنية، فضلاً عن المساحات الخضراء حول الشوارع الرئيسة، وهذه في العادة مخصصة كلياً للجمهور واستعمالها عام ومفتوح للجميع، وكذلك الحدائق الخاصة المنزلية والتي تكون مساحتها موزعة وفق مساحة القطعة السكنية، وتكون في العادة حدائق كبيرة كما هو الحال في أحياء المنصور والحارثية والسيدية واليرموك وغيرها، والتي تصل مساحة القطعة السكنية فيها الى ١٠٠٠م٢، في حين تخلو مناطق بغداد القديمة من الحدائق المنزلية وذلك لصغر مساحة القطعة السكنية، وهناك البساتين المنتشرة داخل المدينة إذ توجد في مدينة بغداد أماكن عدة مزروعة كبساتين منها[١٨]:

١) القسم الشمالي من مدينة بغداد على ضفاف نهر دجلة

٢) القسم الجنوبي- الشرقي من مدينة بغداد على امتداد نهر ديالى

٣) في القسم الجنوبي من مدينة بغداد على هامش نهر الخر (الخير)

٤) في القسم الغربي من مدينة بغداد (عكركوف)

ب- المناطق الخضراء الواقعة خارج مدينة بغداد

وتشمل المتنزهات الاقليمية والغابات والاراضي الزراعية والاحزمة الخضراء، إذ تخصص اطراف المدن الكبرى والاراضي المحيطة بها كمساحات مفتوحة ذات فعاليات متعددة، فهي مساحات محجوزة للتوسع المستقبلي وغير ذلك من الاستعمالات التي تتطلب اطراف المدينة للتركز، أما الاراضي الزراعية فتؤدي دوراً مهماً في تزويد المدينة باحتياجاتها اليومية من الخضار والفواكه، كما يبرز الحزام الاخضر كشكل من اشكال استعمالات الارض المحيطة بالمدينة والتي تحمل الكثير من الاعتبارات التخطيطية والتصميمية لعموم المناخ المحلي للمدينة[١٩].

الخريطة (٢) التوزيع الجغرافي للمناطق الخضراء في مدينة بغداد

وفقا للقطاعات البلدية لعام ٢٠٢٤

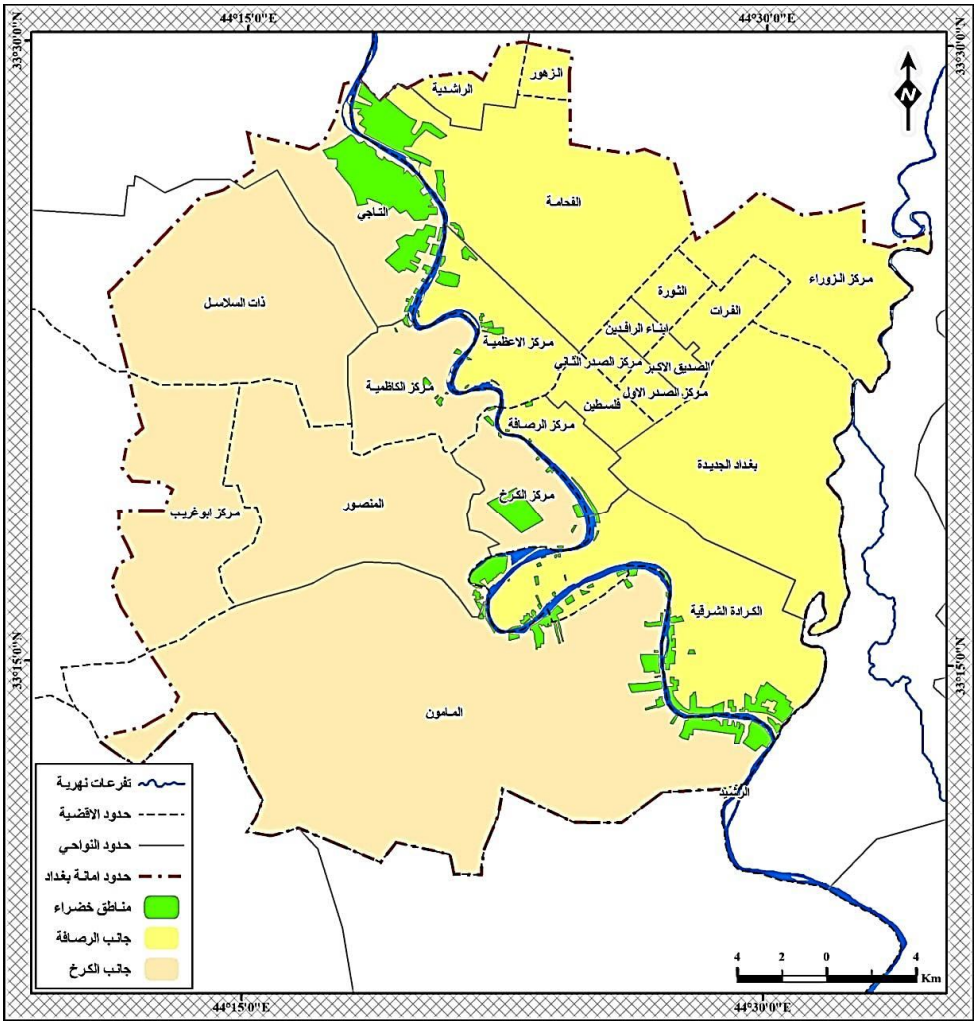

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج GIS.10.7.1 والاعتماد على خريطة استعمالات الارض الصادرة عن محافظة بغداد، دائرة التخطيط العمراني، وحدة الدراسات لعام ٢٠٢٠.

الجدول (١) توزيع المناطق الخضراء في مدينة بغداد للفترة (٢٠١٠-٢٠٢٤)

المناطق الخضراء	المساحات الخضراء الموجودة ٢٠١٠ (هكتار)	المساحات الخضراء المقترحة لعام ٢٠٢٤ (هكتار)
المحور الاخضر لنهر دجلة	-	٢.٤٤٢
المحاور الخضراء / المجاري المائية	-	١.٠٥٠
الحزام الاخضر	-	١٧.٠١١
الغابات الحضرية - الغابات في المناطق الحضرية	-	٨.٨٧٩
المتنزه الحضري الشمالي والجنوبي	-	٤.٧٦٦
المتنزهات القطاعية	٤٥.٣	٢.٥١٠
المساحات الخضراء البلدية	٨٢٤	٨٢٤
الملاعب الرياضية	٥٨٧	١.١٣٢
المجموع	١.٨٦٤	٣٨.٦١٤

المصدر: بالاعتماد على ملخص التقرير النهائي للمخطط الانمائي الشامل لمدينة بغداد لعام ٢٠٣٠، امانة بغداد، ٢٠٢٠، متوفر على شبكة المعلومات (الانترنت)، على الموقع الالكتروني:
https://api.amanatbaghdad.gov.iq/files/ab1eb9d9-a999-4bac-884cfa84ca7e391d.pdf

ومن الجدول (١) يتبين لنا ان هناك زيادة في مساحات المناطق الخضراء في مدينة بغداد (منطقة الدراسة) ولكنها بمساحات قليلة مقارنة بعدد السنوات وخاصة في مجال المحور الاخضر لنهر دجلة والمحاور الخضراء للمجاري المائية والحزام الاخضر والغابات الحضرية والمتنزهات الحضرية إذ كانت مساحاتها معدومة في عام ٢٠١٠ بينما نجدها قد ارتفعت مساحاتها لغاية عام ٢٠٢٤، وكذلك الحال بالنسبة للمتنزهات القطاعية والملاعب الرياضية بينما استقرت نسبة المساحات الخضراء للبلديات على نفس المساحة من عام ٢٠١٠ ولغاية ٢٠٢٤ ولم يطرأ عليها اي زيادة.

٢-٤ التوزيع المكاني للمساحات الخضراء في مدينة بغداد

تعاني مدينة بغداد من سوء التوزيع الجغرافي وصغر مساحات الفضاءات المفتوحة، حيث لا تتناسب مساحتها مع حجم السكان المتزايد، أو مع المستوى المعيشي والذي أتاح الفرصة لأعداد كبيرة من السكان من امتلاك المركبات التي تسهل عملية الانتقال والحث على التمتع، فقد ارتفع عدد السكان في مدينة بغداد من ٣٨٤١٢٦٨ نسمة في العام ١٩٨٧ إلى ٤٤٠٢٠٩٠ نسمة عام ١٩٩٧ حسب التعداد العام لسكان العراق، وأظهرت تقديرات أمانة بغداد ارتفاع عدد السكان إلى ٥٦٠٥٤٦٢ نسمة في عام ٢٠٠٧، و ٨٧٨٠٤٢٢ نسمة حتى

العام ٢٠٢١[٢٠] كما إن حجم السكان في الاحياء السكنية ضمن المدينة لا يتناسب مع حجم المساحات الخضراء الموجودة فيها، لاسيما مع وجود بعض المناطق التي تمتاز بكثافة سكانية عالية، مما يجعلها غير كافية وغير ملائمة لخدمة سكان تلك الاحياء[٢١].

تشغل المساحات الخضراء نسبة متدنية من مساحة المدينة إذ لا تزيد عن ٤٪، بمساحة كلية تصل إلى ٥٢،١٤٥٥٧٢٩٥ م٢، ولا يشكل نصيب الفرد منها سوى ٩،١ م٢/ فردا موزعة بالشكل التالي[٢٢]:

١- المناطق الخضراء على جانبي قناة الجيش.

٢- متنزهات الكاظمية مثل ١٤ تموز، ومتنزه المحيط، ومتنزه الحرية فضلاً عن البساتين المتفرقة.

٣- متنزه العطيفية قرب جسر الصرافية.

٤- متنزه الزوراء قرب مركز المدينة في جانب الكرخ.

٥- المتنزهات العامة بمحاذاة نهر دجلة من بداية شارع أبي نؤاس وحتى الجادرية.

٦ - جزيرة الاعراس جنوب بغداد.

٧- المساحات الخضراء الواقعة على جانبي محطة قطار شرقي بغداد.

٨ - المساحات الخضراء من البساتين والمشاتل في حي الكريعات.

٩ - المساحات الخضراء ضمن المتنزهات صغيرة المساحة في المنصور.

ومن خلال ما سبق نستطيع التوصل الى بعض الاستنتاجات الآتية:

١) قلة الوعي الاستثماري في مجال الحدائق والمتنزهات العامة وتقدير العائد الاقتصادي لها.

٢) تعاني معظم المدن وخاصة (بغداد) من نقص وإهمال في الحدائق والمساحات الخضراء، علاوة على وجود تناقض بين عدد السكان والمساحات الخضراء بشكل لا يتناسب والمعايير الدولية.

٣) تفتقر معظم المناطق السكنية إلى الحدائق العامة والمناطق الترفيهية والمسطحات الخضراء في معظم. القطاعات في مدينة بغداد.

٤) قلة التشريعات في التخطيط العمراني للمدن الجديدة لإنشاء تلك الحدائق والمتنزهات من حيث تحديد مساحتها وتناسبها مع حجم المدن والأحياء السكنية والإدارية والموارد الطبيعية المتاحة من ماء وطبيعة وتربة.

٥) تعاني مدينة بغداد بشكل واضح من نقص في الحدائق، وتفتقر إلى وجود الحدائق والمساحات الخضراء المفتوحة. لذلك يلزم الحفاظ على ما هو موجود بالفعل بالإضافة إلى التباين بين أعداد الحدائق ومساحاتها وبين أعداد السكان بالأقسام بشكل لا يتناسب والمعايير الدولية، ولذلك لا بد من الرجوع إلى دليل أسس ومعايير التنسيق الحضاري.

لذا تقترح الدراسة النقاط الاتية كنوع من المعالجات وهي كالاتي:-

١) ضرورة الالتزام بالمخطط الاساس لمدينة بغداد ويكون القرار التخطيطي هو السلطة العليا في عملية اسكان المواطنين.

٢) ضرورة اعادة النظر ومراجعة الاجراءات القانونية الخاصة بالسكن كتحسين قانون الايجار والتي تقف حائلاً امام الافراد والقطاع الخاص للاستثمار في المجال الصحيح.

٣) تكثيف عمل وزارة الزراعة والاهتمام بالمناطق الخضراء وحمايتها ومنع استغلالها لأغراض ثانية.

٤) تكثيف عمل وزارة الاسكان والاعمار بوضع قرارات يمنع بموجبه تقسيم الوحدات السكنية الى وحدات صغيرة ووضع مساحات معينة كمعدل ثابت للوحدة السكنية.

٥) تشجيع الفلاحين من قبل الدولة وتسهيل اجراءاتهم في جميع الامور التي تتعلق بزراعة الاراضي التي من شأنها تزيد من المساحات الخضراء في مدينة بغداد.

٦) وضع الحلول المناسبة التي تخص سكن العشوائيات دون الحاق الضرر بالساكنين فيها وتعويضهم بما يتمكنون به من ترك هذه المساحات من الاراضي.

هوامش البحث

(١) عبد الوهاب احمد عبد الوهاب، الاستراتيجية المستقبلية للبيئة الحضرية، مجلة المخطط والتنمية، العدد ٣٤، ٢٠١٦، ص ٢١٦.

(٢) ضرغام خالد عبد الوهاب، أهمية المناطق الخضراء في المدن، كلية الاداب، جامعة الكوفة، منشور بتاريخ ٢١ سبتمبر ٢٠٢١،على الموقع الالكتروني

https://arts.uokufa.edu.iq/archives/7253

(٣) الاء اشرف عبد، تخطيط المناطق الخضراء في المدن (مدينة كركوك)، مجلة العلوم الاسلامية، العدد ٣٦، ٢٠٢٣، ص ٢٣٤

(٤) إيمان شهاب حسون، أثر الغطاء النباتي على راحة الانسان في مدينة بغداد، مجلة مداد الآداب، مجلد ١٣ عدد خاص بمؤتمر قسم الجغرافية،٢٠٢٣، ص ٤١٨ .

(٥) علياء حيدر عبد اليمه، اهمية الحزام الاخضر للمدن، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢٢/١١/٨،على الموقع الالكتروني:

https://uomus.edu.iq/SDG/SDGNewsDetails.aspx?newsID=13781&SDGID=11

(٦) سوسن صبيح حمدان، المساحات الخضراء ودورها في تحسين بيئة المدينة (بغداد انموذجا)، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٦، ٢٠١٧، ص٥١٢ - ٥١٣ .

(٧) سوسن صبيح حمدان، مصدر سابق، ص ٥١٣ .

(٨) المصدر نفسه، ص ٥١٥ .

(٩) هيفاء جواد الشيخ حسن، اسس ومعايير تخطيط المناطق الخضراء داخل المدن (دراسة واقع حال المناطق الخضراء في مدينة السماوة)، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد ٣٨، ٢٠١٤، ص١٨٧ .

(١٠) محمد عرب الموسوي، أهمية المساحات الخضراء وتوزيعها ونظم تصميمها في المدن(مدينة العمارة أنموذجاً)، مجلة وميض الفكر للبحوث، العدد السابع، دار النهضة للنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٢٠، ص١٧٦.

(١١) وداد داود سلمان العزاوي، الزحف العمراني على المناطق الخضراء وآثاره البيئية على مدينة بغداد، اطروحة دكتوراه، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٦١.

(١٢) حيدر عبد الرزاق كمونة، وداد داود سلمان العزاوي، الزحف العمراني على المناطق الخضراء واثاره البيئية على مدينة بغداد، مجلة المخطط والتنمية، العدد ٢١، ٢٠٠٩، ص ٤ .

(١٣) ايمان شهاب حسون، دور المناطق الخضراء في التعديل المناخي لمدينة بغداد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ٢٩ .

(١٤) وداد داود سلمان العزاوي، مصدر سابق، ص ٦٤ .

(١٥) جلال بدلاوي، اسس تصميم وتخطيط المساحات الخضراء وتأثيرها على هيكلة المجال الحضري (دراسة حالة تيليليلان بادرار)، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة - الجزائر، ٢٠١٧، ص ١٥١ .

(١٦) تحسين هادي فضيل، تقييم كفاءة الخدمات المجتمعية في مدينة الحمزة (دراسة في جغرافية الخدمات)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٢١، ص ٩٦ .

(١٧) المصدر نفسه، ص ٩٨ .

(١٨) سوسن صبيح حمدان، مصدر سابق، ص ٥١٦ .

(١٩) سوسن صبيح حمدان، مصدر سابق، ص ٥١٨ .

(٢٠) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات، تقديرات السكان لسنة ٢٠٢١، متوفر على شبكة المعلومات (الانترنت)، على الموقع الالكتروني:

https://cosit.gov.iq/ar/?option=com_content&view=article&layout=edit&id=174&jsn_setmobile=no

(٢١) فؤاد بن غضبان، جغرافية الخدمات، دار اليازوري للطباعة والنشر، ط١، عمان - الاردن، ٢٠١٣، ص٢٢٨.

(٢٢) وداد داود سلمان العزاوي، مصدر سابق، ص ٦٤ .

قائمة المصادر والمراجع

١) الاء اشرف عبد، تخطيط المناطق الخضراء في المدن (مدينة كركوك)، مجلة العلوم الاسلامية، العدد ٣٦، ٢٠٢٣.

٢) إيمان شهاب حسون، أثر الغطاء النباتي على راحة الانسان في مدينة بغداد، مجلة مداد الآداب، مجلد ١٣ عدد خاص بمؤتمر قسم الجغرافية، ٢٠٢٣.

٣) ايمان شهاب حسون، دور المناطق الخضراء في التعديل المناخي لمدينة بغداد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣ .

٤) تحسين هادي فضيل، تقييم كفاءة الخدمات المجتمعية في مدينة الحمزة (دراسة في جغرافية الخدمات)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٢١.

٥) جلال بدلاوي، اسس تصميم وتخطيط المساحات الخضراء وتأثيرها على هيكلة المجال الحضري (دراسة حالة تيليليلان بادرار)، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة - الجزائر، ٢٠١٧.

٦) حيدر عبد الرزاق كمونة، وداد داود سلمان العزاوي، الزحف العمراني على المناطق الخضراء واثاره البيئية على مدينة بغداد، مجلة المخطط والتنمية، العدد ٢١، ٢٠٠٩ .

٧) سوسن صبيح حمدان، المساحات الخضراء ودورها في تحسين بيئة المدينة (بغداد انموذجاَ)، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٦، ٢٠١٧ .

٨) ضرغام خالد عبد الوهاب، أهمية المناطق الخضراء في المدن، كلية الآداب، جامعة الكوفة، منشور بتاريخ ٢١ سبتمبر ٢٠٢١،على الموقع الالكتروني: https://arts.uokufa.edu.iq/archives/

٩) عبد الوهاب احمد عبد الوهاب، الاستراتيجية المستقبلية للبيئة الحضرية، مجلة المخطط والتنمية، العدد ٣٤، ٢٠١٦ .

١٠) العزاوي، وداد داود سلمان، الزحف العمراني على المناطق الخضراء وآثاره البيئية على مدينة بغداد، اطروحة دكتوراه، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

١١) علياء حيدر عبد اليمه، اهمية الحزام الاخضر للمدن، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢٢/١١/٨،على الموقع الالكتروني: https://uomus.edu.iq/SDG/SDGNewsDetails.aspx?newsID

١٢) فؤاد بن غضبان، جغرافية الخدمات، دار اليازوري للطباعة والنشر، ط١، عمان - الاردن، ٢٠١٣.

١٣) الموسوي، محمد عرب، أهمية المساحات الخضراء وتوزيعها ونظم تصميمها في المدن(مدينة العمارة أنموذجاً)، مجلة وميض الفكر للبحوث، العدد السابع، دار النهضة للنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٢٠.

١٤) هيفاء جواد الشيخ حسن، اسس ومعايير تخطيط المناطق الخضراء داخل المدن (دراسة واقع حال المناطق الخضراء في مدينة السماوة)، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد ٣٨، ٢٠١٤.

١٥) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات، تقديرات السكان لسنة ٢٠٢١، متوفر على شبكة المعلومات (الانترنت)، على الموقع الالكتروني:

https://cosit.gov.iq/ar/?option=com_content&view=article&layout=edit&id=&jsn_setmobile=no

١٦) التقرير النهائي للمخطط الانمائي الشامل لمدينة بغداد ٢٠٣٠، امانة بغداد، ٢٠٢٠، متوفر على الموقع الالكتروني:

https://api.amanatbaghdad.gov.iq/files/ab1eb9d9-a999-4bac884cfa84ca7e391d.pdf